# جامعـة صلاح الدين- أربيل

# كليـة العـلــوم الإسلاميـّـــة

# 

# قسم الدراسـات الإسلاميـة

# المـــــــادة:النظام المعرفي الاسلامي المرحلة الثالثة

# 

# المـرحـلــة: الثالث

# 

# الـزمـــــن: ساعتـان

# التـاريــخ: / / 2022

إلى الكلية

اسية 2018-2019

# كؤليَذي قةلاَي زانكؤيي / هةوليَر

كلية القلعة الجامعة / أربيل

بةشي :

قسم :

****

**2022 ـ 2023م**

**قسم الدراسات الاسلاميّة**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**النظام المعرفي الاسلامي**

**مدخل الى النظام المعرفي الاسلامي**

**جامعة صلاح الدين – كليّة العلوم الاسلاميّة – قسم الدراسات الاسلاميّة – المرحلة الثالثة – 2022-2023م – الكورس الثاني**

**بسم الله الرحمان الرحيم**

**الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه باحسان الى يوم اللقاء**

**أمّا بعد: فأنّ المعرفة ترتبط ب:(البديهة، والتطورات التقنيّة، وكشف العرفان المضاد للجهل، والعلم بالأمر والاستفادة منه)، تحصل المعرفة بعد العدم الناتج عن الجهل بالأمر أو نسيانه أواختفائه من الذهن، وبالمعرفة يكمن تمييز الشيء عما يشبهه أو يختلط به، فهي أساس الفكر بشكل عام والعقيدة بشكل خاص في (اساسيات الحياة والتدين و العلوم الدنيويّة والتطورات التكنولوجية والرفاهيّة الاجتماعيّة) بين جميع المجتمعات داخل كلّ بلد، بذلك يعد النظام المعرفي الاسلامي حامي الآثار التي كان للأمة الاسلاميّة الدور الريادي فيه،** والذي أصبح السبب لإيجابيات التقدم الحضاري الاسلامي والعالمي**، لأن كل خطاب عقيدي أو سياسي أو اقتصادي مهما كان عميقاً أو سطحيًّا يتأسس على المعرفة وصولاً إلى رؤية الكون (الله- الإنسان- الطبيعة)، الى جانبها يأتي (النموذج المعرفي) ليفيدنا في مجال جزئيّات وكليّات الإسلام وطريقة الدعوة إليه، فإذا سألك شخص غير مسلم: ما الإسلام؟ ولم تكن على بيّنة من المعرفة العامة بالإسلام، والتي هي أساس “النموذج المعرفي” الخاص به؛ فإنك قد تَتضرر وتضره معك في جهلك، لأنّك قد لا تعطي فكرة واضحة صادقة عن الإسلام، فتسيء إليه من حيث أردت أن تحسن، فإذا أردنا أن نوضح المقصود من “النموذج المعرفي الإسلامي”، فيمكن أن نقول بإيجاز: إن الإسلام لديه نموذجه المعرفي المتكامل والمتميز؛ وهو يقوم على مجموعة من المبادئ الكليّة.**

**بعض المبادىء للنموذج المعرفي الاسلامي:**

1. **الإيمان بالله تعالى وتوحيده، وأنه سبحانه متصف الكمال، ومنزَّه عن النقص، {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}([5])، {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ}([6])؛ سورة الاخلاص:1-6. والايمان باركان الاسلام والايمان.**
2. **أنّ الله سبحانه لم يخلق الناس عبثًا، ولم يتركهم سدى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}([7])، {أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ}.**
3. **اتحاد المنقول الصحيح مع العقل السليم: لا يمكن أن يتناقضان، ومن الخطأ افتعال التضاد بينهما:**
4. **(صريح المعقول لا يمكن أن يتعارض مع صحيح المنقول**
5. **لا معاندة بين الشرع المنقول والحق المعقول.**
6. **العقل السليم مع الشرع نور على نور.**
7. **تكريم الإنسان: فهو مكرَّم من حيث كونه إنسانًا بغض النظر عن دينه أو جنسه أو لغته أو لونه: قال تعالى{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا)) قال((ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم...)).**
8. **لا ظلم ولا غش ولا انتهاك للحرمات ولا انتقاص في الحقوق.**
9. **الإنسان مستخلَف في الأرض، {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً}. لكنه لا يملك حريّة مطلقة.**
10. **وجود الآخرة بما فيها من حساب.**
11. **المرأة شريكة للرجل في الحقوق والواجبات، “النساء شقائق الرجال، وهي شراكة لا تستدعي الند المماثل، كما هو حالها في النموذج الثقافي الغربي؛ وإنما هي مساواة (شقين متكاملين)؛ مساواة في الخَلق والتكريم والتكليف والحساب والجزاء، مع مراعاة الفطرة التي ميزت بين الأنوثة والذكورة، يحقق تكاملُهما سعادة النوع الإنساني.**
12. **التعددية للخلق: الإسلام إذ يؤكد على واحدانيّة الخالق، فإنه يقرر (التعددية للخَلْق)، يعترف الإسلام بوجود (فوارق طبقية) لكنه يدعو إلى تقليل الفجوات بينها بالتكافل والتعاون. وهو في ذلك يغاير(الرأسماليّة) من جهة ومع الاشتراكيّة الشيوعيّة من جهة ثانيّة،كذلك تسري قاعدة “التعددية” في العلاقة بين الأمم والحضارات؛ فيعترف الإسلام بتعددها ويدعو في الوقت نفسه إلى التعارف والتحاور بينها، لا إلى الصدام أو الانعزال: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)).**

**فالنموذج المعرفي الإسلامي هو الإطار الجامع العام الذي ينتظم فيه المبادئ والأفكارالرئيسية التخصصيّة لموضوع معين([[1]](#footnote-1)).**

**عناصر نظريّة المعرفة: إنّ حدوث المعرفة يمر عبر عناصر متتاليّة منها:(الانتباه - استقبال المعلومة – فهم المعلومة – تجهيز المعلومة - تثبيت المعلومة في الذاكرة – معالجة الأمر)، مما يزيد من النشاط المعرفي للانسان.**

**اهتمامات نظريّة المعرفة: تهتم نظريّة المعرفة ب(التمايز والتنظيم و الترابط و والتكامل و والتثبيت)، وتعمل للوصول الى الخير وابعاد الشرّ.**

**اكتب: (التمايز -التنظيم - الترابط -التكامل - التثبيت)**

**تعريف النظام المعرفي: يلاحظ أن تعريف النظام المعرفي في الإسلام يختلف بحسب نظرة وتوجه كل باحث يريد أن يعرّفه من وجهة نظره المعرفي والواقع التطبيقي، مستعملاً معياراً واضحاً من حيث الشكل والمضمون للتعريف، سواء من خلال التطور الذي مرّ به النظام المعرفي أو حسب الانحدار الذي ساد العالم الاسلامي الى يومنا هذا، لأن النظام المعرفي الاسلامي موجود في جميع الحالات و المجالات المعرفيّة والثقافيّة، لأنه من دون النظام المعرفي لا يمكن بناء العلوم والمعارف والثقافات.**

**تعريف المعرفة: هي إدراك الحقائق من خلال(التفكير المجرّد، أو اكتساب المعلومة عبر التجارب والخبرات أو التأمّل في الذات ومكنونات الأمور أو الإطاع على تجرب ة الآخرين وقراءة استنتاجاتها).**

**أو هي: مجموعة الحقائق التي يحصل عليها الإنسان بعد جهلها من خلال بحوثه أو تجاربه العلميّة، على شكل تعريفات ونظريات أو فرضيات ونماذج وقياسات وعلاقات.**

**تعريف المعرفة عند الفلاسفة:جميع الطرق والعمليّات التي يقوم بها الإنسان لنقل المعلومات والمدخلات الحسيّة، و معالجتها بالتفسير والتأويل والاختصار لتتمّ استعادتها فيما بعد واستعمالها عند الحاجة).**

**مفهوم المعرفة: المعرفة هي العلم بذات الشيء وتفريقهه عما سواه، تستخدم للدلالة عما تمّ الوصول إليه بتدبير وتفكير و الدلالة على الأمر الذي تدرك آثاره لا ذاته كأن يقال: (عرفت الله) لكن لا يرى ذاته جلّ جلاله، بذلك تحتاج إلى الاستدلال والتمعّن فيه.**

**تعريف النظام المعرفي: إنّه شبكة مترابطة ومتداخلة من مجموعة من المفاهيم الجامعة والحقائق الكليّة، والفوارق الغامضة التي تم استنتاجها من الرؤية العامة العلميّة والعمليّة لها اتساق وانسجام في ما بينها، تترتب عليه المشاهدات الحسيّة والتجارب الشخصيّة للاستنباط.**

**تعريف النظام المعرفي الإسلامي: هو الايطار الاسلامي العام الذي يرسم دائرةِ التصورات، والمنظورات المختلفة للكون والحياة، ميدانها الأصلي هو الإيمان والتوحيد والرسالة والعبادة والكون حول الانسان والطبيعة المؤثرة فيه، ويمكن تسمية كل ميدان منها ب(النموذج المعرفي).**

**بعض مميزات النظام المعرفي الاسلامي:**

**المميزة الاولى: تعتمدعلى مباديء**

1. **العقيديّة: بين العبد وبين ربّه عز وجلّ.**
2. **الانسانيّة: بين العبد وبين اخوته في الآدميّة.**
3. **الوجدانيّة: بين العبد وبين (نفسه) و(ضميره) و(قوة ارادته) في عمل الخير ومسك لجامه عن عمل الشرّ).**

**المميزة الثانية: تعتمدعلى المصادر**

1. **القران الكريم**
2. **السنة النبوية الصحيحة الشريفة**
3. **اصول الدين**
4. **الاحكام الفقهية الاسلامية**
5. **العقل المتفهم المعتمد على الحجج والبراهين والمنطق والتجربة العملية الصالحة للبناء عليها والتجربة العمليّة الخاطئة لعدم تكرارها ومحاولة اصلاحها.**

**المميزة الثالثة: يملك النظام المعرفي الاسلامي**

1. **يملك مفهوماً حياتيّاً دنيويّاً واضحاً غير مشوّه.**
2. **يملك مفهوماً لما بعد الموت يساهم في تقويم المرء قبل الموت.**

**المميزة الرابعة: ينتج النظام المعرفي الاسلامي**

1. **ثقافة توحيديّه مخالفة لثقافات التعدديّة الالهيّة الشركيّة.**
2. **ثقافة اتحاديّة في رفض الانشقاق والتمزق والضعف، ليربط مستوى الترابط بين الأفراد وربهم من جهة، وبينهم و بين المجتمع من جهة ثانية، قال تعالى:(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، وقال رسول الله محمد (): (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا).**
3. **ثقافة تعاونيّة: قال تعالى"وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان"، وقول الرسول محمد ()" مثل المؤمنين في توادّهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل جسد اذا اشتكى منه عضوا تداعا له سائر الجسد بالسهر والحمى".**

**نتائج تراجع المسلمين عن مسايرة مباديء النظام المعرفي الاسلامي**

**ان التراجع عن قيم الحضارة الأخلاقيّة الاسلاميّة أوصلت الأمّة الى مستويات متدنيّة نتيجة تصارع الأفكار النفعيّة المتناقضة مما أدى إلى:**

1. ***تاخر المسلمين عن مستوى التطورات الكبيرة في العالم.***
2. ***تخفيف التزاماتهم الواجبة تجاه بعض الأركان الاسلاميّة والايمانيّة والفقهيّة*.**
3. **لجوء بعض المسلمين الى الانضمام الى بعض الافكار البعيدة عن الوحدانيّة والاخرة، منها الى جوانب إلحاديّة في النظام المعرفي الشيوعي، و الالتزام ببعض النظم المعرفيّة الغربيّة.**

**مع العلم أنّ العمل بالمبادىء المعرفيّة الاسلاميّة الحقيقيّة يوفر النجاح في الدنيا والاخرة معاً، وتأسس قواعد أخلاقيّة ساميّة من (حسن الظن والتواضع ومساواة الذات مع الآخر ونزع الأحقاد من النفوس، والدخول في مشاريع معرفيّة صالحة.)**

**عرف: (الظن: حسن الظن: سوء الظن: التواضع: المساواة: الحقد)، مع بيان ايجابيّاتها وسلبيّاتها، مع أمثلة دينيّة ودن يويّة لكلّ منها.**

**انواع المعرفة:**

1. **المعرفة الشخصية: تقوم على الخبرة الذاتية واكتسابها من خلال الاطلاع والتجربة، إذ تُعتبر التجربة والاكتساب من أساسيّات المعرفة الشخصيّة، بالإضافة إلى التعرّف على فرضيات أخرى.**
2. **المعرفة الإجرائيّة: هي القدرة على أجراء عمليّة أداء أمر ما من خلال فهم نظرياته الكامنة في صميم العمل، ليكون ملمّاً بنظريات وأفكار نشاط معين، وتتم عن طريق اجراء التجربة والتطبيق للأمور.**
3. **المعرفة الافتراضيّة: يعتمد هذا النوع من أنواع المعارف على التعمّق بالحقائق والوقائع ومعرفتها عن كثب، تعتمد على الافتراضات، ويمكن وصفها بأنها المعرفة الحقيقيّة للوقائع.**

**طرق الحصول على المعرفة: يوجد العديد من الطرق للحصول على المعرفة منها:**

1. **الطريقة التجريبيّة: يتم الحصول عليها من خلال الحواس البشرية.**
2. **الطريقة العقلانيّة: يتم توظيف المنطق للوصول إلى استنتاجات بخصوص مواضيع مختلفة، لاستخلاص الحقائق من الحجج والخلافات المتوافقة مع المنطق العقلاني الطبيعي.**
3. **الطريقة التاريخيّة: يمكن اكتساب المعرفة من خلال التاريخ الذي يمكن الاعتماد عليه للحصول على معلومات حول تطورات وحاجيات حياة البشر منذ بداية الخليقة.**

**المذاهب الفلسفية في المعرفة: تباينت المذاهب الفلسفية في تحديد المعرفة ومصادرها منها:**

1. **المذهب العقلي: يُجمع فلاسفة المذهب العقلي على أن الانسان يعتمد على عقله في الاستدلال ومعرفة ما يحيط به، وأنه هو القوة الفطريّة التي تكسبه المعرفة التلقائيّة دون التعرض للتجارب.**
2. **المذهب التجريبي: تعتبر التجربة أكبر برهان وافضل أسلوب لاكتساب المعرفة وأنكروا المبادئ العقليّة المجرّدة تماماً.**
3. **المذهب الحسي: يعتبر هذا المذهب بأن العقل مجرد وهم وليس سبيلاً للمعرفة، وقدّم للعالم براهين حول أهمية الحدس في المعرفة والتي تقوم على التجربة الوجدانية.**
4. **المذهب البراكماتي: يعتمد اصحاب هذا المذهب على استخدام الفكر السليم للوصول إلى المعرفة، وبالتالي الحصول على نتائج تعريف** ناجحة.

**المعرفة والايمان:**

**تعريف الايمان في الاسلام: الايمان مادة رأيسة من مواد النظام المعرفي الاسلامي.**

**الايمان في اللغة: من مادة (آمن) وهو التصديق القولي والاطمئنان القبي،آمَنَ ‌يُؤْمِنُ إِيمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ، مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا) الحجرات – 14.**

**تعريف الايمان في الاصطلاح: هو التصديق العقلي والاطمأنان القلبي والعمل التطبيقي حول الإيمان بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله، وباليوم الآخر، وبالقدرخيره وشره، قال تعالى "قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ"**

**أو هو: الإذعان والخضوع للاوامر والنواهي الصادرة من الله تعالى ورسوله، فتدخل فيه الأعمال الظاهرة** [**كالصّلاة**](https://muhtwaask.com/12397) **والصوم** [**والزكاة**](https://muhtwaask.com/12397) **وغيرها.**

**تعريف المؤمن: هو الشخص الذي اكتسب الايمان بالتصديق والإقرار و التطبيق.**

**تعريف التوحيد: إفراد الله سبحانه تعالى بما يختص به من الربوبيّة والألوهيّة والأسماء الحسنى والصفات الذاتيّة بالتتبع والاستقراء، كونه خالق للكون بكل ما فيه و متصرف به وحده لا يشاركه شيء.**

**الصفات الذاتية: هي الصفات التي لا تنفك عن الرّب عزّ وجلّ بحال من الأحوال فهي عين ذاته، ثابة فيه، فلا يمكن بحال أن نفرق بين ذات الله وبين الصفات الذاتية القائمة به،كالعلم والقدرة والسمع والحياة والحكمة والبصر و غير ذلك. وَهِيَ قَدِيمَةٌ بِقِدَمِهِ، أَيْ أَنَّهَا أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّة.**

**أَمَّا الصِّفَاتُ الفِعْلِيَّةُ(الموضوعيّة): فَهِيَ تِلْكَ الصِّفَاتُ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا المَوْلَى سُبْحَانَهُ وَيَتَّصِفُ بِأَضْدَادِهَا، كَالخَالِقِيَّةِ وَالرَّازِقِيَّةِ، وَالمُمِيتِ وَالمُحْيِي، وَنَحْوِهَا، إِذْ يُمْكِنُ القَوْلُ بِأَنَّ اللهَ خَلَقَ هَذَا الشَّيْءَ بشكل من الاشكال وَلَمْ يَخْلُقْ ذَاكَ بهذا الشكل، وَرَزَقَ هَذَا المَخْلُوقَ بِهَذِهِ الخَاصِّيَّةِ وَلَمْ يَرْزُقْ ذَاكَ بنفس الخاصية.**

**مفهوم الصفات الفعلية: وَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاءُ العَقَائِدِ بِأَنَّ الصِّفَاتِ الفِعْلِيَّةَ تعني أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ القَائِمُ بِذَاتِهِ المُقِيمُ لِغَيْرِهِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ فِي قِيَامِهِ إِلَى شَيْءٍ، بَلْ الغَيْرُ يَحْتَاجُ فِي قِيَامِهِ إِلَيْهِ فِي تَدْبِيرِ شُؤُونِهِ.**

**تعريف العبادة: هي الخضوع والتذلّل للغير بقصد التعظيم، وهو غير جائزٍ إلّا لله تعالى وبامره.**

**الكون في الإسلام هو: خلقٌ من صنع الله يضم كل ما يحيط بالإنسان من النباتات والحيوانات والأرض والبحار والفضاء وما فيه وكلّ ما يقع ضمن الكون**

**Top of Form**

**Bottom of Form**

**واجب النظام المعرفي**

**للنظام المعرفي كبقية الانظمة الحياتيّة الاخرى واجباته تجاه الكون بشكل عام منها:**

1. **ان يرسم دائرةِ المفاهيم الجزئية والكلية معا للحياة، يعمل على طرح الفكرة وتحليلها بموضوعية.**
2. **يقارن الفكرة المطروحة في الاسلام مع أي نظرية أو فلسفة اخرى، مثل النموذج المعرفي الاسلامي أو الماركسي أو الرأسمالي.**
3. **الوصول إلى مفهوم الصيغ الكلية والنهائية للوجود الإنساني، وهو لا يهتم بالجزئيات، مثل الرؤية المعرفية الكليّة التي يقدمها الإسلام حول:( الألوهية والطبيعة والكون والوجود الإنساني).**

**تعريف الالوهية: إفراد الله تعالى بالعبادة: قولا وقصدا وفعلا، فلا ينذر إلا له، ولا يدعى في السراء والضراء إلا إياه، ولا يستغاث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، إلى غير ذلك من أنواع الادعية والعبادات.**

**تعريف الطبيعة: هي العالم الطبيعي الذي يرد في سياقات معاصرة عديدة منها:**

1. **العالم الفيزيائي بوصفه** [**الحياة**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9) **بعمومها، او** [**العلوم**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85) **بمعظم فروعها منها الذرة**
2. **الفضاء وما يحويه من مجراتٍ** [**وكواكب**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%88%D9%83%D8%A8)
3. **الحياة الطبيعية من حيوان ونبات وغيرهما**
4. **المناظر الجغرافية من وديان والجبال والبحار** [**وأنهار**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1) **وسواها.**

**ولا تعتبر الأغراض المصنعة وتدخلات البشر في الكون جزءًا من الطبيعة.**

**أبعاد النظام المعرفي الإسلامي: للنظام المعرفي الإسلامي أربعة أبعاد:(الوحي، الكون، العقل ، التاريخ).**

**عرّف:(الوحي، الكون، العقل ، التاريخ).**

**أدوات متابعة ابعاد النظام المعرفي الاسلامي:(الوعي، المادة، التفسير، التأويل، الزمان والمكان).**

**عرّف: (الوعي، المادة، التفسير، التأويل، الزمان والمكان).**

**لقد نشر المسلمون في القرون السابقة الكثير من القيم والمبادئ الإنسانية، فأحدثت قفزة نوعيّة في العلاقة بين المسلمين وما حولهم من بني البشر، وبينه وبين المكان المحيط به والزمان الذي يعيشون فيه، خاصة بعد ان اخرج قوانين مدنية متناسقة مع الثوابت الدينيّة، فاصبحت الحضارة والتاريخ الإسلامي غنيّاً بها، فكثيراً ما حاول العابثون خلخلة النظام المعرفي الاسلامي الذي خدم الكثير من المجتمعات في العالم ،عندما كان للإسلام اليد العليا على ثقافات الشعوب، منها تصحيح الثقافات التي قادهم إلى إحلال المفاهيم الإيجابيّة، وبث روح الرقي الحضاري في أرجاء العالم محل الانحرافات، ونجحوا على مدار القرون الماضيّة إستحداث معارف مبتكرة كبديل للنظام المعرفي الاسلامي، منها تم نشرها بين المجتمعات والاعتماد عليها وتطبيقها بدعم دولي جديد، مما اثر سلباً على تلك المنظومة المعرفية الاسلاميّة ال منتشرة بين الناس حول أساليب و وسائل الحياة (الدنيويّة والاخرويّ ة) الذي كان هو السبب الأول لأي حالة إيجابيّة من التقدم العالمي.**

**عرّف: (الدنيوي –الاخروي)**

|  |
| --- |
| **بعض حالات تراجع النظام المعرفي الاسلامي:**   1. **تراجعت الثقافة الإسلاميّة من الازدهار الباهر نحو الضعف الواضح، مما أدّى ذلك إلى التباعد بين الدلالات النظريّة والدلالات التطبيقيّة لواقعها الذي تحيا فيه. فترى الأقوال والأفعال غير مطابقة الى حد كبير مع النصوص والمبادىء القويمة في الاسلام. الأمر الذي أدى إلى التخلي التد ريجي عن الإطار المعرفي الملائم الذي تحدده الثقافة الإسلاميّة.**   ع**رف: (الدلالة النظرية:الدلالة التطبيقية)**   1. **أدى الى تبني أطر معرفيّة جديدة ممتدة من ثقافات وسياسات مغايرة، تحمل في طياتها مخالفة الثوابت الأيدلوجية الراسخة في النظام المعرفي الإسلامي. فألقى ذلك بظلاله على شتى الأفكار الإسلامية، وتأثرت بعض المفاهيم المعرفية فيه.**   **الثوابت الايديولوجيّة في المعرفة الاسلاميّة: هوالفصل بين المدنيّة والدينيّة في الأطر الإسلامية، التي كانت منصهرة ومتطابقة على مدار عدة قرون مضت في الفكر والعقل الإسلامي**  **عرّف (المدنية: الدينية):  لا شك ان القرون الإسلامية السابقة حول القيم والمبادئ الإنسا نيّة أحدثت قفزة نوعية في العلاقة بين الإنسان وما حوله من بني جنسه، وبين المكان المحيط به، والزمان الذي يعيش فيه، والذي انتج قوانين مدنية متناسقة مع الثوابت الدينية، فتطور بها الحضارة والتاريخ الإسلامي. فكثيرا ما حاول العابثون خلخلة النظام المعرفي الاسلامي الذي استفاد منه الكثير من المجتمعات في العالم، خاصة عندما كان للإسلام اليد العليا في ثقافات الشعوب، وعندما قادهم النظام الإسلامي إلى إحلال مفاهيمه الإيجابية وبث روح الرقي الحضاري في أرجاء العالم. فنحن الان أمام رؤية إسلامية متكاملة تستند إلى مصادر بالغة الثقة والصحة معتمدة على ثوابت راسخة من الحق والعدل تقيم تطبيقا منهجيا وتضع ضوابط ومبررات وأسس للسلوك الإنساني؛ لينتج عوامل إصلاحية في المجتمع البشري ويتعدى ذلك إلى الكون المحيط من حوله في منظومة بالغة الدقة. ولعل الإسلام هو المنهج الوحيد الذي يمكن أن ينافس المعطيات المعرفية للحضارة الغربية الحديثة، فيمكن ان يستوعبها ويعيد صياغتها على شكل نظام معرفي بديل، فيرشد الحضارة ويقودها عبر عمليات تفاعل واندماج طوعي، ويخلصها من روح الهيمنة وطبيعةالصراعيةالمنحرفة.  فالبحث في النظام المعرفي الإسلامي هو بحث في الهوية الحضارية للأمة المسلمة، وأي إسهام في بناء النظام المعرفي وبلورته هو إسهام في البناء الحضاري للأمة، وبيان للمتطلبات اللازمة لوضع قواعد النهضة والجهود المبذولة من أجلها على أسس معرفية. وإذا تم تحديد ملامح النظام المعرفي الاسلامي بدقة فيوضح ذلك المنطلقات المشتركة بين التخصصات المعرفيّة المختلفة الذي سيؤدي بدوره إلى انصهار حضاري بين المعارف المختلفة، حاملة في طياته رسالة الأمة إلى العالم مصبوغة ب:**   * **صبغة حضارية إسلامية مميزة** * **هوية وأيدلوجيات ثابتة** * **توجيه عقلي متفهم** * **سريرة واضحة غير مشوهة، بعكس ما ينتشر في العالم الآن. فتوفر المنظومة المعرفيّة الإسلاميّة ثقافة توحديّه مخالفة لثقافات الانشقاق والتمزق وضعف العقيدة الموجودة بين بعض المجتمعات، لربط مستوى التعاون بين الأفراد والمجتمع. فالتخلي عن قيم الحضارة الأخلاقية التي تراجعت إلى مستويات متدنية اثر تصارع الأفكار النفعية المتناقضة أدت إلى اللجوء إلى الإلحاد في النظم المعرفية لبعض المجتمعات منها النظم الشيوعية والغربية. فينعكس ذلك على الاستقرار المجتمعي. مما يساهم في توطيد معان تطبيقية عادلة، وتأسيس قواعد أخلاقية سامية من حسن الظن والتواضع ومساواة الذات مع الآخر ونزع الغل والأحقاد من النفوس والقلوب.**   **عرّف: (الظن: حسن الظن: سوء الظن: التواضع: المساواة: الغل:الحقد)**  **الأمر الذي يستدعي اهتمام الباحثين لتقديم عناصر هذه الرؤية، والدعوة لاستبدال الموجود من الشتات المعرفي الغربي والعالمي بنظام معرفي إسلامي، فيلزم المسلمين هنا الابتداء ببناء النموذج المعرفي الإسلامي، ثم توضيح المنهجية المنبثقة عن هذا النموذج، ثم وضع طرائق التطبيق له.**  **عناصر نظريّة المعرفة: إنّ حدوث المعرفة يمر عبر عناصر متتاليّة منها:(الانتباه - استقبال المعلومة – فهم المعلومة – تجهيز المعلومة - تثبيت المعلومة في الذاكرة – معالجة الأمر)، مما يزيد من النشاط المعرفي للانسان.**  **عرّف: (الهداية الايمانية: اليوم الاخر: النشور والحساب: الجزاء في الاخرة: قضاء وقدر الله)**  **فالتطبيق المعرفي الإسلامي يقبل مفهوم التغيير في نماذج التطبيق وليس في ثوابته المعرفيّة، فمن سنة الله في خلقه هو التغيير المستمر في احداثيات الحياة، وان العقل والواقع يشهدان تغيراً وتنوعاً، وان وسائل المعرفة في توسع وتقدم دائم. فمن حق الإنسان ان يتعامل مع الواقع الذي يتم إدراكه و معرفته ، لذلك فهذا النظام المعرفي مبني على فهم الواقع وقابلية اكتشاف الجديد فيه، مما يدفع العقل الإنساني للمزيد من البحث والسعي والتعلم والتفهم، فالمعر فة في الإسلام مفتوحة لجميع إبداعات عقول الإنسان.**  **إن الله قد أودع في الكون حقائق وقوانين كثيرة واخضعها للمعرفة، فما يصل إليه الإنسان ينبغي فحصه وتمحيصه وعرضه على الثوابت، ثم قبوله إذا ثبتت صدقيته. كذلك فهي تدرك ذلك الترابط الدقيق بين متطلبات المنهج المعرفي وقيمه مع الحاجيات الإنسانية الحقيقية، فينتج عن تطبيقه تكيف حياتي بشري متكامل غير منقوص، بعكس ما يحصل في المناهج الأخرى الذي اذا تطبق جزءا منه او التركيز عليه سيؤدي الى اهمال متطلبات الحياة الدونيوية والروحية اخرى.  ان النظام المعرفي الإسلامي يقدم نموذجا للحياة الإنسانية الحية، البعيدة عن التفرد والإنطواء والاغتراب، بل يرسخ في المفهوم الإنساني أنه يحيى داخل هذا الكون الفسيح وان عليه واجبات تجاهه، وأن أخلاقياته ينبغي أن تصب في اتجاه إصلاحه، بل ربما ألزم المؤمنين به بالاهتمام بغيرهم وبمعونتهم والقضاء على المعوقات التي تعوقهم لممارسة حياتهم بشكل إيجابي.  فالمسلمون أمام واجب قيّم وتاريخي يدعونا إلى إعادة نهضة حقيقيّة تعتبر النظام المعرفي الإسلامي قائدها وموجهها الفكري والتطبيقي، مما قد يلزم منه بلورة رؤى هذا النظام المعرفي الفذ، والتأكيد على ثوابته التي يجب ألا يدخله التغيير أو العبث ، وإعادة تأطير الرؤية التطبيقية مع ما يناسبها من الواقع، فاتحين باب البحث والاجتهاد فيها، مع إخضاع دقيق للمناهج الوافدة من الغرب والشرق للبحث والتقييم والنقد والتنقية قبل الأخذ بها تطبيقيّاً، خصوصا أن لدينا الرؤية المتكاملة التي يمكننا بها الاستغناء عن الوافد، قابلين في ذلك كل جديد مبتكرونافع للحياة البشرية من الابتكارات، شريطة ألا تتصادم مع نظامنا المعرفي.**  **عرّف: (الثابت: المتغير:العبث)  لقد حاول النظام المعرفي الإسلامي تأسيس علاقة محوريّة بين المعرفة والممارسة، فشكل نمطاً رائعاً من القيم في التعامل مع الكون والأحياء وحماية العقل البشري من الاستغلال المادي، ومن غطرسة القوى الغاشمة ، فالفارق الجوهري بين أي نظام معرفي متاح وبين النظام المعرفي الإسلامي هو في الأساس الرؤية العقيدية له، إذ الإيمان والتوحيد هو الأساس العقدي للنظام المعرفي الإسلامي، والذي في ضوئه ينبني النظام كله.**  **مع تمنياتنا لكم جميعاً بالنجاح والتفوق** |

**مدرس المادة**

**د.قادر مجيد القَشوري**

1. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، د. المسيري، 2/ 445، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. المسيري، 1/ 22، الطبعة الموجزة في جزءين، دار الشروق، ط6، 2010م و د. محمد عمارة، النموذج الثقافي، و المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص: 164. والعلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، 2/ 460، بتصرف. ([18]) د. المسيري و العالم من منظور غربي، ص 123، كتاب الهلال، العدد 602، فبراير 2001م و أصول الفلسفة الماركسية. جورج بوليتزر، وجي بيس، وموريس كافين، 1/ 14، 178، تعريب: شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ، بتصرف ([20]) ومحمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، ص:281، دار الشروق، ط7، 1993م، وأصول الفلسفة الماركسية، 2/ 74- 75. و  
     
   اقرأ المزيد في إسلام أون لاين :   
   https://islamonline.net/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D9%8F-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%91-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87/ [↑](#footnote-ref-1)